

تفسير الصافي

(356) والقمي ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود الجمل محرم في التوراة فقال اﷺ عز وجل لهم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين إنما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس، ومحصل المعنى أن المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التوراة وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث أرادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناكم ببغيهم، وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم فقالوا لسنأ بأول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل إلى ان انتهى التحريم إلينا فكذبهم اﷺ، قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين أمر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين أنه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التوراة فبهتوا، (94) فمن افتري على اﷺ الكذب بزعمه أن ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التوراة من بعد ذلك من بعد ما لزمهم الحجة فأولئك هم الظالمون لأنفسهم لمكا برتهم الحق من بعد وضوحه، (95) قل صدق اﷺ تعريض بكذبهم أي ثبت أن اﷺ صادق فيما أنزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) ومن آمن معه ثم برأ سبحانه ابراهيم مما كان ينسبه اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين، (96) إن أول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة، في الكافي عنهما (عليهما السلام)، وفي الفقيه والعياشي عن الباقر (عليه السلام) قال لما أراد اﷺ تعالى أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن متن الماء حتى